Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ووافقهم خالد الجرنوسى إذ يقول: «إن غاية الشعر هى السمو بالناس إلى مرتبة لا توصلهم إليها عواطفهم البسيطة»[١].

وإذا كنا قد تبينا من المازنى أنهم استلهموا هذه الأقوال من هازلت وشلى، فإن موقف وردزورث لا يختلف عن موقفهم. فقد جعل من وظيفة الشاعر أن يسمو بالقارىء وينوره ويوسع مداركه ويعلو بمستوى فهمه، كما يرقى بذوقه ومشاعره[٢].

وهذه الوظيفة أيضًا جديدة على الشعر العربى، لم نجد ما يماثلها عند نقاد الإحياء.

١٠٣ - الشعر والأخلاق:

أعلن عبد الرحمن شكرى رأيه فى وظيفة الشعر الخلقية واضحًا وضوحًا ليس فيه أى غموض، فقال: «إن الرغبة فى الشعر من أجل أنه شعر، لا من أجل مقصد خلقى»[٣].

ولكنه فى نفس الوقت أعلن أن الخير أمر ضرورى حين يقول: «الشاعر يعرف أن الشر محتوم. ولكنه يعرف أن من الحتم أيضًا الطموح إلى ما وراء الشر المحتوم من الخير المحتوم ومن أجل ذلك كان كل شاعر كماليًّا، سواء أعرف أم لم يعرف»[٤].

وعلى ضوء هاتين الحقيقتين يظهر أن الشعر - عنده - يجب ألا يقصد إلى الخير قصدًا مباشرًا، وألا يكون داعية ظاهرًا له، وألا يقيم على أساس ما يعرضه من خير.

وانطلاقًا من هذه الحقائق أنكر على الشعر أن يزين الباطل يقول: «هذا شكسبير ما ترك جانبًا من جوانب النفس، وهو من رحب النفس بحيث يسع الجرم والمجرم. ولكنك لا تجد فيه تزيينًا للباطل إلا على لسان أهله وصفًا لهم كما أنك لا تجد فيه وعظَ مَنْ لا يَرَى إلا جانِبَه مِنَ الحق»[٥].

وأثنى شكرى على الشجاعة الخلقية وسماها الشجاعة الشعرية، ورأى أنها هى التى تدفع الشاعر إلى التعبير عما يوحى به ضميره إليه. وقد أدى فقدان بعض الشعراء لها إلى أن ينافقوا، ويقولوا مالا يعتقدون، ويغيروا أخلاقهم وآراءهم كما يغيرون ثيابهم. ولو لم يكن فى فقدان الشجاعة الشعرية شىء غير فناء شخصية الشاعر لكان خليقًا بالشاعر العبقرى أن يأنف من

---

(١) السياسة الأسبوعية - العدد ٧٩ - الصادر فى ١٠/٩/١٩٢٧ - ص ٢٢.

(٢) المجلة - العدد ١٧٧ - ص ٥١. مقدمة الأقاصيص الشعرية ٤٣٥. Morley ٨٥١، ٨، ٨٧٧.

(٣) دواوينه ٤٣٧.

(٤) دواوينه ٤٣٦. د. محمد زغلول سلام ٢٤٢.

(٥) دواوينه ٤٣٧.